

استثمار الشركات الناشئة في الحرف والصناعات التقليدية كإستراتيجية فعالة في تثمين التراث الثقافي الجزائري

Investing in Startups in Traditional Crafts and Industries as an Effective Strategy for Valorizing Cultural Heritage

إبتسام بن عيسى^{*}، أمال يوسف²

¹ جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، مخبر الفنون والدراسات الثقافية،

benaissa.ibtissam@univ-tlemcen.dz

² جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، مخبر التراث الأثري وتثمينه ،

amel.yousfi@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/18 تاريخ القبول: 2025/05/10 تاريخ النشر: 2025/06/02

ملخص:

يهتم هذا المقال بعرض مساهمة استثمار الشركات الناشئة في الحرف والصناعات التقليدية التي تعتبر آلية فعالة في تعزيز التراث الثقافي الجزائري؛ يشمل المقال تحليل دور الشركات الناشئة في المحافظة على هذه الصناعات التقليدية من خلال الابتكار والتحديث، ومدى فعاليتها في تحويل هذه الحرف إلى منتجات قابلة للتسويق على النطاق المحلي والدولي

كلمات مفتاحية: المؤسسات الناشئة، الحرف، الصناعات التقليدية، التراث الثقافي

Abstract:

This article reviews the importance of investing in traditional crafts and industries by startups as an effective mechanism for enhancing cultural heritage. It includes an analysis of the role startups play in preserving these traditional industries through innovation and modernization, and how these companies can contribute to transforming traditional crafts into marketable products on a larger scale.

Keywords: Startups, Crafts, Traditional Industries, Cultural Heritage.

1. مقدمة:

التراث الثقافي هو الذاكرة الحية للأمم ، هو الحكاية المتجددة التي تحمل بين طياتها قصص الأجداد وتاريخ الأوطان؛ إنه المخزون اللامحدود من المعارف، والمهارات، والممارسات التقليدية والرموز والفنون، والعادات، والمعتقدات التي تحدد هوية المجتمع وتميزه عن غيره؛ يمثل روح حية تتجدد وتستمر من جيل إلى جيل، تظل شاهدة على أصالة الشعوب وثراء حضاراتها؛ فالتراث الثقافي منبعاً للهوية الوطنية ومصدراً للتماسك الاجتماعي، يربط الأفراد بتراثهم ويشجعهم على الحفاظ على هذا الموروث النفيس.

ومن أبرز أوجه هذا التراث الثقافي، نجد الحرف والصناعات التقليدية التي تمثل جوهر التعبير الفني والثقافي الشعوب، تعكس تاريخه، وعاداته، وقيمه التي صيغت عبر قرون من الزمن، إن هذه الحرف والصناعات تشكل سجلاً حياً يعبر عن المراحل المختلفة التي مرّ بها المجتمع في تطوره، ويعكس إبداعه ومهارته الفائقة في استخدام المواد البسيطة لتشكيل أعمال فنية عالية الجمال والدقة؛ فكل قطعة تقليدية، تحمل في طياتها قصة وتستحضر الذاكرة للأمم، إنها تعبير فني يتناغم مع البيئة الثقافية، ويظهر الوعي الجماعي للمجتمع بخصوص موارثه الثقافي؛ بل هي تشكل أساساً ثابتاً يعزز من استمرارية الهوية الثقافية، ويسهم في الحفاظ على الاستقلال الفكري والجمالي للمجتمع؛ إن صون هذه الحرف يعد بمثابة التزام جماعي للحفاظ على الروابط العميقة بين الأجيال المتعاقبة، وضمان انتقال القيم والمعتقدات التي تحدد الخصوصية الثقافية لشعب ما؛ ولكن ومع دخول العالم عصر التطور التكنولوجي السريع، أصبحت هذه الحرف تواجه تحديات كبيرة قد تهدد اندثارها؛ هنا يأتي دور المؤسسات الناشئة التي تمثل القوة المحركة لاستثمار هذه الحرف والصناعات التقليدية؛ من خلال رؤيتها الابتكارية، تسهم في الحفاظ على هذه الحرف التقليدية من خلال

دمجها في صناعة حديثة تتماشى مع احتياجات العصر؛ هذه المؤسسات تعمل على تحويل هذه الحرف إلى منتجات قابلة للتسويق، مما يضمن استدامتها ويعزز قيمتها في السوق المحلية والعالمية؛ من خلال هذا الاستثمار الذكي، تقوم المؤسسات الناشئة بإعادة إحياء التراث الثقافي وحمايته، وتفتح آفاقًا جديدة لحفظه وتطويره؛ وللخوض أكثر في الموضوع نطرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن للمؤسسات الناشئة المستثمرة في قطاع الحرف والصناعات التقليدية أن تساهم في صون التراث الثقافي الجزائري وتعزيزه؟
فرضيات الدراسة:

- **الفرضية الأولى:** تساهم المؤسسات الناشئة في تعزيز القدرة الاقتصادية للحرف والصناعات التقليدية من خلال الابتكار في أساليب الإنتاج والتسويق
 - **الفرضية الثانية:** المؤسسات الناشئة قادرة على لعب دور محوري في نقل المهارات التقليدية من جيل إلى جيل، مما يساهم في الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري
- أهداف البحث:**

- التعرف على أهمية الحرف والصناعات التقليدية الجزائرية
- دراسة دور المؤسسات الناشئة في تعزيز الحرف والصناعات التقليدية والحفاظ على التراث الثقافي الجزائري
- تأثير المؤسسات الناشئة على الاقتصاد المحلي

المنهج المعتمد:

يستند هذا البحث إلى المنهج الوصفي التحليلي لدراسة واقع الحرف والصناعات التقليدية ودور المؤسسات الناشئة في إحيائها وإبراز دورها في الحفاظ على التراث الثقافي .

2. الحرف والصناعات التقليدية: رافد أساسي للتنمية المحلية:

1.2 تعريف الحرف والصناعات التقليدية:

تعرف على أنها تلك: " التي يمارسها فرد أو مجموعة أفراد بهدف إنتاج أو تصنيع منتجات يدوية باستخدام المواد المحلية الطبيعية، وتتم عبر تقنيات وأساليب تقليدية تلبية للاحتياجات اليومية للأفراد أو المؤسسات، سواء للاستخدام الدائم أو المؤقت؛ يعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من خلال تطور ممارسته لهذا العمل الحرفي، مستخدماً الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية؛ وقد اكتسبت هذه الصناعات صفة "التقليدية" لأنها تمثل جزءاً من ثقافة وتقاليد المجتمع الذي ينفذها¹

2.2 دور الصناعات التقليدية في تحقيق تنويع الاقتصاد الجزائري:

تعتبر الصناعة التقليدية تجسيداً للفن الجمالي والتراث الحضاري، وتحمل أبعاداً اقتصادية وثقافية تسهم بشكل فعال في التنمية المحلية؛ ومن أبرز هذه الأبعاد نذكر:

- إحياء التراث والحفاظ على ذاكرة الماضي مع تحديثها: تسهم الصناعات التقليدية في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الهوية الوطنية، مع تحديثه ليتماشى مع متطلبات العصر. يتم دمج العناصر التقليدية مع الابتكار.

- تجسيد سياسة الاعتماد على الذات على المستوى المحلي: تعتمد الصناعات التقليدية على استثمار الموارد المحلية مثل الخامات والمهارات والمصادر التمويلية، مما يعزز الاستقلالية الاقتصادية، ويساهم في تقليل الاعتماد على الخارج.

- **المساهمة في تقليص التبعية الاقتصادية:** تساهم الصناعات التقليدية في تقليص التبعية الاقتصادية من خلال تنويع مصادر الدخل والتوسع في التصدير، مما يعزز الاستقلال الاقتصادي ويحسن العلاقات التجارية الدولية.
- **تعزيز التنمية المحلية وتحقيق الاستقرار الاجتماعي:** تساهم الصناعات التقليدية في خلق فرص عمل جديدة وتحقيق التوازن بين المناطق الريفية والحضرية، مما يعزز التنمية المحلية ويعزز الاستقرار الاجتماعي.
- **الإسهام في تحسين الدخل للمجتمعات الريفية والصحراوية:** تساعد الصناعات التقليدية في رفع مستوى الدخل في المجتمعات الريفية والصحراوية من خلال توفير المهارات الحرفية، مما يساهم في الحد من الفقر وتحسين الظروف المعيشية وتعزيز الاقتصاد المحلي².

3. دور التراث الثقافي في الحفاظ على الهوية وتطوير المجتمع:

1.3 تعريف التراث الثقافي:

تعرف منظمة اليونسكو التراث الثقافي بأنه: الميراث المادي وغير المادي الذي يخص مجموعة أو مجتمع ما، ويعبر عن موروثات الأجيال السابقة التي استمرت حتى الوقت الحاضر وورثتها للأجيال القادمة؛ يعد التراث الثقافي والحضاري لشعب ما من أهم عناصر هويته الحضارية وخصوصيته التي تميزه عن الشعوب والثقافات الأخرى، إذ يشكل أساس هويته الفريدة.

في البداية، كان تعريف التراث الثقافي يقتصر على البقايا الأثرية والمادية التي خلفها الإنسان عبر العصور، لكن مع مرور الوقت تطور هذا المفهوم ليشمل أيضًا التراث غير المادي، الذي يتضمن المخزون الفكري والروحاني للشعوب والمجتمعات الحية، وما أنتجته

من معارف و تنتقل شفاهة أو عبر الممارسات اليومية من جيل إلى آخر، وبالتالي أصبح مفهوم التراث الثقافي يشمل اليوم الثقافات البائدة والحية على حد سواء، سواء كانت مرتبطة بالمواقع التاريخية والأثرية أو بما يعبر عن روحانيات الشعوب وذاكرتها الحية³.

2.3 أهمية التراث الثقافي:

يعتبر التراث الثقافي جزءاً أساسياً من الأمة، يعبر عن قدرتها على التقدم والابتكار؛ يعد التراث مؤشراً على مستوى الإبداع والذوق، كما يعكس درجة التقدم في مختلف المجالات مثل العلوم والفنون؛ كما يُعتبر التراث مظهراً من مظاهر الحضارة، ويُعد مقياساً لتقدمها وازدهارها.

من الناحية الاقتصادية، يمثل التراث الثقافي، وخاصة الآثار، قيمة مادية كبيرة، حيث أصبح محط اهتمام العديد من الدول التي تدرك أهميته في جذب السياح؛ شهدت السياحة الثقافية ازدهاراً كبيراً منذ القرن التاسع عشر، وأصبحت مصدراً رئيسياً لخلق فرص العمل وتطوير البنية التحتية في العديد من البلدان⁴.

4. الدور التنموي للمؤسسات الناشئة:

1.4 تعريف المؤسسات الناشئة:

تعني بالانجليزية "Start-up" وتتكون من جزئين "start": الذي يشير إلى فكرة "الانطلاق"، و "up" الذي يدل على فكرة "النمو"، ويعني مصطلح start-up شركة تم تصميمها للنمو والتوسع بسرعة⁵.

فالشركات الناشئة هي ريادة الأعمال تتعاطى مع الفكرة والإبداع والابتكار، فضلاً عن تطوير المنتجات أو الخدمات المتميزة واكتشاف الفرص المتاحة؛ وبالتالي تقوم فكرة المؤسسات الناشئة على مبدأ تحويل الأفكار إلى أعمال فعلية، وخلق القيمة من خلالها مع القدرة على التعرف على الفرص المتاحة، وتقييمها، واستغلالها بشكل فعال⁶.

وتعرف أيضا على أنها مؤسسة تقدم خدمة مبتكرة أو منتجًا جديدًا تستهدف سوقًا واسعة، مع تحمل مخاطر عالية بهدف تحقيق أرباح كبيرة في حال نجاحها، مقارنة بحجم استثمارها⁷.

2.4 خصائص المؤسسات الناشئة:

للشركات الناشئة عدة خصائص نذكر منها ما يلي:

- تعتمد على التكنولوجيات الحديثة والتفكير الابتكاري.
- تتمتع بالاستقلالية التامة، وليست فرعًا لشركة قائمة.
- تركز على الابتكار والقدرة على تطوير منتجات أو أفكار جديدة بالكامل.
- تواجه الشركات الناشئة خيارين: إما النمو والتحول إلى شركة كبيرة أو الانهيار والإغلاق.
- يجب أن تكون نشطة، منخرطة في تجارة السلع أو الخدمات، وقادرة على التكيف مع البيئة الخارجية⁸.

3.4 أهمية المؤسسات الناشئة:

للمؤسسات الناشئة دورًا بالغ الأهمية ، ويمكن توضيح ذلك من خلال النقاط التالية:

- توفير فرص عمل كبيرة للشباب: في ظل التحديات الاقتصادية والانخفاض المستمر في معدلات التوظيف في العديد من القطاعات، توفر المؤسسات الناشئة فرص عمل كبيرة، مما يسهم في تقليل معدلات البطالة بين الشباب؛ هذه الشركات تساهم في خلق وظائف جديدة تتسم بالابتكار والمرونة، وتتيح للأفراد فرصًا للنمو المهني والتطور في بيئات عمل غير تقليدية.

- **تنمية وتطوير قدرات الأفراد:** تمكّن المؤسسات الناشئة الأفراد من تطوير مهاراتهم وقدراتهم الشخصية والمهنية، حيث تتيح لهم فرصًا للمشاركة في أدوار متنوعة ومتميزة داخل المنظمة؛ من خلال الانخراط في بيئات عمل ديناميكية، يتمكن الموظفون من اكتساب تجارب متعددة، مما يعزز من قدراتهم على القيادة وحل المشكلات، ويمنحهم فرصة لتطوير مهارات جديدة تكون مفيدة في مسيرتهم المهنية المستقبلية.

- **المساهمة في تطوير الاقتصاد المحلي:** تعد المؤسسات الناشئة محركًا رئيسيًا لتطوير الاقتصاد المحلي، حيث تساهم في تعزيز التنوع الاقتصادي من خلال إدخال أفكار جديدة وحلول مبتكرة تلبي احتياجات السوق المحلية؛ بالإضافة إلى ذلك، فإنها تساهم في تعزيز التنافسية على مستوى السوق المحلي، مما يدفع الشركات الأخرى إلى تحسين أدائها وزيادة الإنتاجية.

- **مستقبل للمؤسسات الكبرى:** المؤسسات الناشئة تمثل نقطة انطلاق حيوية للمؤسسات الكبرى في المستقبل، حيث أن الابتكار والنمو الذي تولده هذه الشركات يساهم في تحفيز الاقتصاد بشكل عام؛ من خلال هذه الشركات الناشئة، يتم فتح آفاق جديدة للبحث والتطوير، مما يسمح بظهور حلول مبتكرة قد تتحول إلى مشاريع كبرى تساهم في نمو الاقتصاد الوطني على المدى الطويل⁹.

- **تحقيق التوازن في الهيكل الإنتاجي للنشاط:** تعاني الدول النامية من ضعف في القاعدة الصناعية، مما يؤدي إلى اختلال في الهيكل الاقتصادي؛ تساهم المؤسسات الناشئة في معالجة هذا الخلل من خلال تقديم حلول مبتكرة، دعم الصناعات المحلية، وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مما يعزز التنافسية ويدعم الاقتصاد الوطني.

- **استثمار المدخرات المالية الصغيرة:** في الدول النامية، توجد مدخرات صغيرة لا تُستثمر بالشكل الأمثل؛ من خلال المؤسسات الناشئة، يمكن توظيف هذه المدخرات في

مشاريع صغيرة ومصغرة، مما يساهم في زيادة رؤوس الأموال، توفير فرص العمل، وتحفيز التنمية الاقتصادية المستدامة¹⁰.

4.4 الصعوبات التي تواجه المؤسسات الناشئة:

- عراقيل إدارية: من أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات الناشئة هي البيروقراطية المعقدة، حيث تتطلب الإجراءات الإدارية وقتًا طويلاً في بعض الدول؛ ففي حين يمكن إنشاء مؤسسة ناشئة في الولايات المتحدة الأمريكية في غضون 24 ساعة فقط، فإن الإجراءات في الجزائر قد تستغرق شهوراً، مما يعطل تقدم المؤسسات ويحد من قدرتها على النمو بشكل سريع.

- عراقيل تمويلية: يتطلب تطوير فكرة مؤسسة ناشئة تمويلًا كبيرًا لضمان نجاحها ونموها، وهو ما يعد من أبرز المشاكل التي تواجهها هذه المؤسسات في مراحلها الأولى؛ هذا النقص في التمويل يشكل عائقًا كبيرًا، مما يؤدي إلى إفلاس العديد من الشركات الناشئة التي لم تتمكن من تأمين الموارد المالية اللازمة.

- عراقيل تسويقية: يعتبر نقص التنسيق بين المبتكرين أو بين المؤسسات الناشئة التي تعمل في نفس المجال من العوامل التي تعيق نمو هذه الشركات؛ هذا النقص في التنسيق يؤدي إلى قلة الإمكانات، مما يحد من قدرتها على التطور والاستمرارية؛ كما أن العديد من الشركات تبني خدمات أو منتجات دون فهم كافٍ لاحتياجات السوق أو كيفية ترويجها بشكل فعال للمستهلكين، مما يؤدي إلى فشل في التسويق وعدم القدرة على تعديل المنتجات لتناسب مع رغبات السوق.

- عراقيل فنية: في مرحلة التأسيس، تعتمد المؤسسات الناشئة بشكل أساسي على فريقها الداخلي فقط، مما يعيق قدرتها على تحسين جودة العمل وتطوير المنتجات؛ نقص

الموارد البشرية المؤهلة في المجالات الفنية والتقنية يحد من قدرة المؤسسة على التكيف مع احتياجات السوق؛ هذا يؤثر سلبًا على جوانب التسويق أو تطوير المنتج بما يتناسب مع متطلبات الزبائن، ويؤدي إلى محدودية الابتكار والنمو في المنتج أو الخدمة¹¹.

5. التسويق الإلكتروني الذي توفره المؤسسات الناشئة للترويج للحرف والصناعات التقليدية :

- توفر المؤسسات الناشئة إستراتيجية التسويق الإلكتروني من قبل متخصصين في مجال التسويق والدعاية والإشهار للمنتجات التقليدية وبذلك يمكن إتمام عمليات البيع والشراء بسهولة ومن أي مكان، مما يوفر الوقت والجهد لكل من الحرفي والزبون.

- التسويق الإلكتروني الذي توفره المؤسسات الناشئة يتيح للبائعين تقديم منتجاتهم التقليدية بشكل مرن ومريح، حيث يمكن للحرفيين استعراض مجموعة واسعة من الخيارات والأسعار للسلع نفسها بكل سهولة وبأقل مجهود.

- علاوة على ذلك، يوفر التسويق الرقمي فرصة للمشتري للحصول على معلومات مفصلة حول المنتجات الحرفية بسرعة، مما يسهل اتخاذ قرارات الشراء.

- كما يمكن للمؤسسات الناشئة التسويق لعدة منتجات في وقت واحد دون عناء، مما يقلل من تكاليف الإيجارات والضرائب المتعلقة بالمتاجر التقليدية، ويجعل تكلفة السلع الحرفية أكثر تنافسية؛ بهذه الطريقة، يمكن أن يساهم التسويق الإلكتروني في تعزيز انتشار الصناعات التقليدية وتوسيع نطاق وصولها إلى أسواق جديدة¹².

1.5 التسويق البنفسجي كآلية فعالة للمؤسسات الناشئة في ترويج للحرف والصناعات التقليدية:

وفقاً لسيث غودين، يعتمد التسويق البنفسجي على استخدام مجموعة من الوسائل والتقنيات المبدعة، وتوجيه الجهود نحو تقديم أفكار مبتكرة ومميزة لخلق اهتمام وتشويق لدى العملاء لتجربة منتجات المؤسسة؛ بدلاً من الاعتماد على رأس المال الضخم، يركز التسويق البنفسجي على الابتكار والإبداع، مما يجعل الفكرة المميزة تترك أثراً عميقاً في ذهن المستهلك وتلقى قبولاً أكبر بين الجمهور.

تتكون مراحل تبني التسويق البنفسجي من طرف المؤسسات الناشئة من ثلاثة عناصر أساسية؛ أولاً، يجب على المؤسسة التعرف على عملائها وتمييزهم من خلال دراسة سلوكياتهم وتوجهاتهم وثقافتهم الاستهلاكية، بالإضافة إلى قدرتهم الشرائية واستعدادهم لتقبل أسعار المنتجات؛ ثانياً، يجب اختيار أفضل الطرق الفعالة والاستثنائية التي تترك انطباعاً طويل الأمد لدى الجمهور، وتساهم في تميز المؤسسة عن منافسيها؛ وأخيراً، بعد تصميم وتبني الإستراتيجية المناسبة، يأتي دور تقديم المنتج للجمهور بطريقة مميزة، مما يخلق تجربة استثنائية تشجع التفاعل مع العلامة التجارية وتساهم في بناء ولاء العملاء¹³.

نظراً للمنافسة الشديدة والتغيرات المستمرة في احتياجات المستهلكين، يجب على المؤسسات الناشئة في مجال الحرف والصناعات التقليدية اعتماد استراتيجيات تسويقية مبتكرة لتمييز منتجاتها؛ يساهم التسويق البنفسجي في تقديم أفكار مميزة تجذب انتباه العملاء، مما يعزز ولاءهم ويتيح فتح أسواق جديدة وزيادة الحصة السوقية؛ كما أنه يساهم في تقليل التكاليف ويمنح المؤسسات ميزة تنافسية قوية في سوق المنتجات الحرفية¹⁴.

2.5 إستراتيجية الترويج الأخضر للحرف والصناعات التقليدية من قبل المؤسسات الناشئة:

تُعرف الأعمال الخضراء بأنها ممارسات صديقة للبيئة تشتمل استخدام منتجات العضوية والطبيعية تهدف إلى تحسين نوعية الحياة وحماية الموارد يطل عليها بأعمال المستدامة.

إن الحصول على صورة خضراء أمر يحظى باحترام الجمهور بالضرورة والذي يتزايد حساسية تجاه القضايا البيئية؛ إن السير في هذا المسار من البداية والاعتراف به كوسيلة ناشئة صديقة للبيئة يجلب الاحترام والكثير من العملاء المخلصين الدائمين للمؤسسات¹⁵ إستراتيجية المؤسسات الناشئة المعتمدة على الترويج والتسويق الأخضر للحرف والصناعات التقليدية تركز على فكرة أنها تتبنى ممارسات تشغيل مستدامة تهدف إلى الحد من التأثيرات السلبية على البيئة، سواء في مصادر المنتجات والمواد الأولية أو في ممارسات العمل وطرق الشحن؛ تعتمد هذه المؤسسات على نهج استباقي يقلل من النفايات السامة ويجنب أي ممارسات ضارة بالبيئة، من خلال دمج مبادئ الاستدامة في جميع جوانب أعمالها وقراراتها؛ كما تسعى لتوفير منتجات وخدمات صديقة للبيئة مع الالتزام المستمر بالحفاظ على البيئة وتأثيرها الإيجابي، مما يساهم في حماية البيئة والعملاء والمستهلكين وكذلك العمال من الأمراض¹⁶.

6. دور المؤسسات الناشئة في الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري:

الجزائر تتمتع بتنوع ثقافي هائل يعكس تاريخها العريق وتعدد هوياتها، فهي تضم العديد من المكونات الثقافية هذا التنوع يظهر في الحرف والصناعات التقليدية و الموسيقى، الرقصات، ، والمأكولات التي تختلف من منطقة لأخرى، الملابس التقليدية وإلى غير ذلك ؛ ويعد الحفاظ على هذا التراث الثقافي ضرورة ملحة لضمان استمراريته وتعزيز الهوية الوطنية؛ ونظرا للأهمية التي يمثلها فقد سعت المؤسسات الناشئة في الحفاظ عليه والاستثمار في الحرف والصناعات التقليدية باعتبارها جزءا مهما من التراث الثقافي يتم تناقلها عبر

الأجيال؛ وفيما يلي سوف نتعرف على أهم الأدوار التي تقوم بها المؤسسات الناشئة التي تعمل في مجال الحرف والصناعات التقليدية:

1.6 إحياء الحرف التقليدية المهددة بالاندثار:

مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة، قد تتعرض هذه الحرف للخطر نتيجة قلة الطلب عليها أو ندرة الحرفيين المتخصصين في ممارستها؛ وهنا يتجسد لنا الدور المهم الذي تقوم به الشركات الناشئة في إحيائها، وذلك من خلال الاستثمار في هذه الحرف وتشجيع الحرفيين على الاستمرار في إنتاجها، ولكن بأساليب مبتكرة مع التركيز على القيم الثقافية وتاريخية التي تحملها؛ يمكن أن تساعد هذه المنتجات في جذب فئة الشباب الذين قد لا يهتمون بالمنتجات التقليدية إذا كانت تبدو قديمة أو غير ملائمة لاحتياجاتهم.

من خلال هذا الاستثمار الذكي، يمكن للشركات الناشئة أن تساهم بشكل كبير في الحفاظ على التراث الثقافي المحلي وإعطائه فرصة جديدة للنمو والتطور، وبالتالي تمكين هذه الحرف من المنافسة في الأسواق العالمية بشكل مستدام.

2.6 التصميم العصري والابتكار:

يمكن أن تشمل المشاريع التعاون مع مصممين داخليين لتطوير أفكار مبتكرة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، مثل إضافة لمسات من الحرف التقليدية إلى الأثاث المنزلي العصري.

3.6 تعزيز التسويق والعلامات التجارية:

عن طريق التسويق الأخضر والتسويق الإلكتروني والتسويق البنفسجي الذي تم التطرق لهم سابقا كل هذا يساعد في الترويج للمنتجات التقليدية

4.6 تنشيط السياحة الثقافية:

تعزيز السياحة الثقافية من خلال المنتجات التي يتم إنتاجها في المؤسسات الناشئة تكون مصدر جذب للسياح الذين يبحثون عن منتجات فريدة تعكس تاريخًا وثقافة غنية ومتنوعة.

5.6 تعزيز الهوية الثقافية:

يسهم في إحياء التراث التقليدي وتطويره، مما يعزز ارتباط الأجيال الجديدة بثقافتهم ويعكس الفخر والانتماء الوطني عبر الابتكار في صناعة المنتجات الثقافية.

6.6 تمكين المرأة في الحرف التقليدية:

يمكن للشركات الناشئة تقديم ورش عمل متخصصة تستهدف النساء، خصوصًا في المناطق الريفية أو المناطق التي تعاني من ضعف في فرص العمل، مما يسهل حصولهن على فرص عمل أو تمويل للبدء بمشاريعهن الخاصة.

7. دور المؤسسة الناشئة "ديار دزاير" في تعزيز التراث الثقافي وتثمينه:

1.7 التعريف بالمؤسسة:

"ديار دزاير" هي مؤسسة ناشئة متخصصة في التسويق الإلكتروني، الدفع الإلكتروني، والتمويل الإلكتروني، وقد حصلت على علامة الشركة الناشئة من وزارة الشركات الناشئة المنتدبة لدى الوزارة الأولى، تعمل المؤسسة وفقاً لقوانين الجمهورية، مما يضمن حماية المشترين وفق قانون التجارة الإلكترونية الجزائري؛ تم إطلاق منصة "ديار دزاير" رسميًا في عام 2020، المديرية العامة وصاحبة المنصة تدعى "نجاة غالمي".

وضعت مديرة المؤسسة الناشئة في الحسبان ذهنية الزبون الجزائري الذي يبحث عن المعاملات التجارية الموافقة للشريعة الإسلامية وهذا ما جعلها تندمج في مسار رقمنة الصيرفة الإسلامية عبر منصة للتجارة الإلكترونية كأول شركة تقتحم هذا الميدان ليس في الجزائر فحسب بل في العالم العربي وفي إفريقيا

وتبرز منصة "ديار دزاير" الإلكترونية عن باقي المنصات التجارية في الجزائر وحتى في مختلف أنحاء العالم بفضل ميزتها الفريدة التي تتيح للمستهلك شراء السلع بكل سهولة وراحة عبر الإنترنت دون الحاجة إلى مغادرة المنزل؛ كما تقدم المنصة للمستخدمين خيار التسييط في عملية الدفع، ما يخفف عنهم عبء الدفع الفوري؛ وبذلك، نجحت الشركة في تجاوز العديد من الإجراءات التقليدية المعقدة التي تستغرق وقتاً طويلاً، مثل التنقل بين المتاجر والبنوك وتقديم الوثائق المطلوبة؛ وبالتالي من خلال هذه الخطوات، استطاعت الشركة تقديم تجربة تسوق مبتكرة ومبنية على أسس مرنة وسهلة، مما يعكس قدرتها على الجمع بين التسهيلات التكنولوجية واحتياجات السوق المحلية والإسلامية.¹⁷

أوضحت السيدة "غالمي نجاه"، صاحبة المشروع، أن منصة "ديار دزاير" تقدم مجموعة من الخدمات المتميزة التي تحمل طابعاً رقمياً فريداً يتماشى مع احتياجات السوق الجزائري، وهي تركز على مجموعة من "الديار" التي تشكل محاور رئيسية للموقع؛ ومن أبرز هذه الخدمات:

- **دار التسييط:** تتيح هذه الخدمة للمستهلك الجزائري فرصة شراء مجموعة واسعة من المنتجات مثل الأجهزة الكهربائية والمنزلية، الإلكترونيات، الأثاث، الهواتف المحمولة، وأجهزة الكمبيوتر، مع خيار الدفع بالتسييط، مما يسهل على الزبائن اقتناء السلع التي يرغبون بها دون التأثير الكبير على ميزانيتهم الشهرية.
- **دار الإيجار:** تأتي هذه الخدمة في إطار رقمنة التمويل العقاري، حيث تتيح للمواطن الجزائري إمكانية دفع تسبيق الإيجار لمسكن في أي ولاية من ولايات الجزائر، وذلك بنظام الصيرفة الإسلامية التي تضمن توفير شروط تتماشى مع المبادئ الشرعية.

يتم دفع التسبيق لفترة زمنية قد تمتد لعام أو عامين، مما يتيح للعديد من الأفراد فرصة العيش في منازل حديثة دون الحاجة إلى دفع المبالغ الكبيرة دفعة واحدة.

- **دار الصنعة:** تمثل هذه الخدمة نقلة نوعية في عالم التجارة الإلكترونية في الجزائر، حيث تعتبر هذه الخدمة الأولى من نوعها في الجزائر وأفريقيا والعالم العربي؛ وتتم بالشراكة مع البنك الوطني الجزائري (BNA)، الرائد في مجال رقمنة الخدمات المصرفية وتطوير الصيرفة الإسلامية؛ تم إطلاق منصة "ديار دزاير" في 8 أوت 2022، مع خدمة "دار الصنعة" التي تقدم تمويلًا مبتكرًا ومريحًا للمشروعات والأعمال الصغيرة، بما يتماشى مع المعايير الشرعية هذه المنصة تعمل خصوصًا مع الحرفيين والصناع¹⁸.

2.7 دور "ديار دزاير" في تنشيط قطاع الحرف والصناعات التقليدية:

من خلال خدماتها المتنوعة، تسهم منصة "ديار دزاير" في الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري وحمايته من الاندثار من خلال دعم الحرفيين والصناعات التقليدية؛ فبفضل تخصيص منصة خاصة بالحرفيين، تتيح "ديار دزاير" لهم الفرصة للوصول إلى سوق أوسع، سواء على المستوى المحلي أو الدولي، ما يسهم في إحياء وترويج الحرف والصناعات اليدوية الجزائرية؛ المنصة توفر تمويلات إسلامية مرنة لشراء المعدات اللازمة لتطوير الأعمال الحرفية، مما يساعد الحرفيين على الحفاظ على تقاليدهم ومهاراتهم في مواجهة التحديات الاقتصادية الحديثة.

كما أن "ديار دزاير" تقدم خدمات تسويقية رقمية تسهل على الحرفيين عرض منتجاتهم وبيعها عبر الإنترنت، مما يعزز من فرصهم في الوصول إلى عملاء جدد ودعم الإنتاج المحلي؛ من خلال هذه المنصة، يتمكن الحرفيون من الحفاظ على حرفهم التقليدية وتحسين

جودتها، كما تسهم في نشر ثقافة الصناعة اليدوية الجزائرية في الداخل والخارج؛ وبالتالي، تمثل "ديار دزاير" أداة حيوية في حماية التراث الثقافي من خلال تقديم حلول رقمية متكاملة تدعم الحرفيين وتساهم في استدامة صناعاتهم التقليدية.

تهدف منصة دار الصناعة إلى تعزيز الاقتصاد المحلي من خلال رقمنة التمويلات الإسلامية التي تستهدف التجار والحرفيين والمؤسسات الصغيرة، حيث تقدم لهم تمويلات مرنة لشراء المعدات التجارية أو الحرفية، مع إمكانية دفع الأقساط على مدى خمس سنوات وخيار امتلاك المعدات في النهاية.

توفر "ديار دزاير" أيضًا التكوين والتوجيه من طرف الخبراء والمتخصصين في مجال الرقمنة والتسويق الرقمي للديار دزاير؛ كما تقوم المنصة بإجراء دراسات للسوق بهدف توجيه الحرفيين والتجار لتلبية احتياجات السوق الجزائرية وتعزيز الإنتاج المحلي؛ مع ضمان توفير خدمات النقل والتوصيل في الداخل والخارج؛ كما تسهم الخدمة في استخدام الدفع الإلكتروني عبر الإنترنت بالتعاون مع خدمة **BNA** بهذا الشكل، تصبح "دار الصناعة" الحل الرقمي الأول الذي يمكّن الحرفيين والتجار من التركيز على تطوير منتجاتهم بما يتوافق مع المعايير المحلية والعالمية للجودة¹⁹.

8. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة تم الوصول إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

- تُعد المؤسسات الناشئة أداة فعالة في الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري من خلال دمج الحرف والصناعات التقليدية مع التقنيات الحديثة، مما يعزز قيمتها ويجعلها أكثر جاذبية للأسواق المحلية والدولية.

- تساهم هذه المؤسسات في تحديث الحرف التقليدية بأساليب مبتكرة، مما يضمن استمراريته في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة، مع الحفاظ على أصالتها وقيمتها الثقافية.
- تساعد في التنمية الاقتصادية من خلال خلق فرص عمل جديدة ودعم الحرفيين، خاصة في المناطق الريفية والصحراوية، مما يعزز الاستقرار الاجتماعي ويقلل من الفقر.
- توظيف استراتيجيات التسويق الإلكتروني والتسويق البنفسجي يساعد في توسيع نطاق وصول المنتجات التقليدية إلى أسواق جديدة، مما يعزز انتشارها ويجعلها أكثر تنافسية.
- تلعب المؤسسات الناشئة دوراً مهماً في تمكين المرأة، من خلال توفير فرص عمل وتمويل لمشاريعها الحرفية، مما يساهم في تحقيق المساواة وتعزيز التنمية المجتمعية.
- نقل المهارات بين الأجيال، مما يضمن استمرارية هذه الحرف وحمايتها من الاندثار، مع تعزيز الوعي بأهمية التراث الثقافي لدى الأجيال الشابة.
- الدور المهم الذي تقدمه منصة ديار دزاير وهي أول منصة داعمة للحرفيين والصناع في الجزائر توفر لهم خدمة بيع وترويج للمنتجات التقليدية وتمويل الحرفيين وتوفير لهم الأدوات اللازمة مع خيار امتلاكها في النهاية وتخصيص خبراء لإختيار أسواق عديدة يقتحمها الصناع لبيع منتجاتهم على المستوى المحلي والدولي
- مساهمة منصة ديار دزاير بطريقة مباشرة في الحفاظ على الحرف والصناعات التقليدية وحمايتها من الاندثار وتثمين التراث الثقافي

ومن بين التوصيات التي نقدمها لتعزيز استثمار الشركات الناشئة في الحرف التقليدية ما

يلي:

- التشجيع الحكومي للشركات الناشئة من خلال تقديم الحوافز المالية والإعفاءات الضريبية. كما يمكن للحكومات أن تقدم منحًا لتمويل المشاريع التي تهدف إلى إحياء الحرف التقليدية
- يجب أن يتم إدراج الحرف التقليدية في المناهج التعليمية، لتشجيع الأجيال الشابة على تعلمها. كما يجب تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للحرفيين لتحسين مهاراتهم.
- دعم المؤسسات الناشئة التي تستثمر في الحرف والصناعات التقليدية

9. قائمة المراجع:

- ¹ - بن حمودة محبوب، الحرف التقليدية الجزائرية والإبداع التكنولوجي، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، المجلد 5، العدد 1، 2016م، ص: 17
- ² - سعيدة حمادي، نبيلة عرقوب، الصناعة التقليدية والحرف كمدخل استراتيجي لتنمية القطاع السياحي، مجلة الأداء الاقتصادي، العدد 5، 2020، ص: 79
- ³ - عفاف عبد الحفيظ محمد رحمة، توظيف التراث الشعبي في تنمية السياحة الثقافية المستدامة في السودان، المجلة الأوروبية لدراسات الاقتصاديات السياحية والفندقة، المجلد 4، العدد 4، 2022م، ص: 71
- ⁴ - دالي سعيد، أهمية التراث الثقافي وطبيعته القانونية، مجلة القانون والعلوم البيئية، المجلد 2، العدد 2، 2023م، ص: 106-105
- ⁵ - شراك محمد حسين، فرطاس فتيحة، الابتكار والتكنولوجيا الرقمية وأهميتها في المؤسسات الناشئة، مجلة الجغرافيا الاقتصادية، مجلد 1، العدد 2، 2024، ص: 101
- ⁶ - مخانشة أمينة، المؤسسات الناشئة في الجزائر: الإطار المفاهيمي والقانوني، مجلة صوت القانون، المجلد 8، العدد 1، 2021، ص: 771.
- ⁷ - رقامي أحمد، أحقية المؤسسات الناشئة في الاستفادة من التحفيز الاقتصادي: دراسة حالة الجزائر 2020-2021، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 24، العدد 2، 2021، ص: 725

- ⁸ - عبادية بسمه، فاطمة الزهراء طلحي، استراتيجيات وتوجهات الدولة لدعم نمو واستمرارية المؤسسات الناشئة، مجلة المداولات والتنمية المستدامة، مجلد 5، العدد 1، 2023، ص: 42.
- ⁹ - نريمان بن عبد الرحمان، التوجه نحو اقتصاد المعرفة وإنشاء المؤسسة الناشئة في الجزائر، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، مجلد 6، عدد 2، 2023، ص: 616
- ¹⁰ - سلطاني سمير، بوشخي عائشة، التحفيزات الجبائية كألية لتفعيل دور الحاضنات في ترقية المؤسسات الناشئة في الجزائر دراسة حالة عينة حاضنات مرافقة بولاية باتنة، مجلة بحوث الاقتصاد والمنجمانت، المجلد 3، العدد 1، 2022، ص: 99
- ¹¹ - مرياح طه ياسين، العراقي التي تواجه المؤسسات الناشئة في الجزائر دراسة ميدانية، مجلة التنظيم والعمل، المجلد 13، العدد 03، 2024م، ص: 100-101
- ¹² - بابة وقنوني، التسويق الالكتروني ودوره في تطوير المؤسسات الناشئة، مجلة النمو الاقتصادي وريادة الأعمال، مجلد 4، عدد 3، (2021م) (ص: 43)
- ¹³ - مداني شريف عبد الله، بن الحاج جلول نصيرة، التسويق البنفسجي ودوره في تفعيل أداء المؤسسات الناشئة، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 14، العدد 2، 2023م ص ص : 556 و 563 و 564
- ¹⁴ - المرجع نفسه ص: 565.
- ¹⁵ - عفيف هناء، حازم حجلة سعيدة، التوجه نحو المؤسسات الناشئة الخضراء بين المزايا والتحديات واقع التجربة الألمانية، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 16، العدد 2، 2022م، ص: 651-653.
- ¹⁶ - علة مراد، قمري فاطمة الزهراء، المؤسسات الناشئة الخضراء، مجلة آراء للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 5، العدد 1، 2023م، ص: 109
- ¹⁷ - رشيدة مساني، المنصة الالكترونية "ديار دزاير" للتجارة الالكترونية و الابتكار كنموذج رائد للمؤسسات الناشئة في الجزائر، مجلة المداولات والتنمية المستدامة، المجلد 5، العدد 1، 2023م، ص: 101
- ¹⁸ وكالة أنباء جزائرية، صيرفة إسلامية: البنك الوطني الجزائري يطلق منتجات تمويلية عبر منصة "ديار دزاير"، تاريخ نشر الصفحة: الثلاثاء، 09 أوت 2022 18:24 تاريخ الاطلاع : الجمعة 28 فيفري 2025، 12:13
<https://www.aps.dz/ar/economie/130239-2022-08-09-17-30-14>
- ¹⁹ - رشيدة مساني، المنصة الالكترونية "ديار دزاير" للتجارة الالكترونية و الابتكار كنموذج رائد للمؤسسات الناشئة في الجزائر المرجع السابق، ص ص: 102 و 103